

الاستشهادات الحديثة في كتاب "شمس العرب"

لزيغريد هونكة، قراءة تحليلية

خلود محمد آل عمّار

المشاركة الامتياز

زيغريد هونكة

شمس العرب

تسطع على الغرب



namacenter



namacenter



namacenter

info@nama-center.co



نماء



مركز نماء للبحوث والدراسات
Nama Center for Research and Studies

نماء واتحاد



الاستشهادات الحديثة في كتاب "شمس
العرب" لزيغريد هونكة، قراءة تحليلية
خلود محمّد آل عمّار
باحثة من السُّعوديّة





الاستشهادات الحديثية في كتاب «شمس العرب» لزيغريد هونكة، قراءة تحليلية .

خلود محمد آل عمّار
باحثة من السُّعُودِيَّة

الملخّص :

ترجع صلتني بهذا الكتاب، إلى فترةٍ كَثُرَتْ فيه الدَّعاية له بِحُكْمِ شُهْرَتِهِ الذَّائِعَةِ، إذ امتدحت فيه المؤلِّفة المُسلمينَ بعكسِ نُظرائِهِم من النَّصارى الغريبيين، انطلاقاً من إعجابها بما تلمَّستهُ فيهم من علوِّ في العلم والعقيدة والأخلاق، مستدلَّةً على ذلك بشواهدٍ من النقولات الشرعيَّة والتاريخيَّة لِكلا الفريقين، وبِحُكْمِ تَخْصُّصِي الشرعيِّ فقد استوقفتني الأحاديث النبويَّة المنسوبة إلى النبي ﷺ مما اقتبسته المؤلِّفة كشواهدٍ على رِفعة العرب العلميَّة، والتي لا تُخطئُ المُلَمَّ بالشَّريعة بطلانُ نسبتها إليه، وحين لم أجد مؤلِّفاً أو مقالاً جامعاً لتحليل ما سبق ذكره، نزعت بي همَّتي إلى كتابة هذه الورقة، إذ رُمْتُ فيه جمع ما ترامى خبره في شتَّى المؤلِّفات والفتاوى المعنيَّة بمضمون الأحاديث الواردة في الكتاب، تتعدَّى مجرد ذكر درجته إلى تحليله من وجهة نظر المؤلِّفة والإسلام؛ استخلاصاً للحقِّ منه، وصيانةً للتَّشريع من التَّلبيس فيه ممَّا لم يثبت عن النبي ﷺ، وإن كان في الشَّواهد ما يُوافقُ التَّعاليم الشرعيَّة، إلَّا أنَّ النزاهة العلميَّة تستدعي الوقوفَ ملياً أمام ما يُنسَبُ إليه من نقولاتٍ لم تثبت في أكثرها إلَّا بالمعنى، فقداسة الإسلام التي أقرَّتها المؤلِّفة في مسائله العلميَّة قد ارتأتها في تقنين أهلها من «أهل الجرح والتعديل» للقوانين التي حفظت للمؤلِّف حقَّه،





وللعلم قُدسيّته، استمداداً بعد القرآن من منطوقٍ أوتي جوامعَ الكَلِم، حدَّر فيه ﷺ ونَبّه من التشبُّع بما لم نُعطَ، إذ «من بركة العلم أن يُضَافَ القولُ إلى قائله»^٢، كما أن دينَ هذا نهجه، لهو أحقُّ أن يُقدَّسَ بما فيه من «حقٍّ وعدلٍ» في المنهج، لم يُعرَف عند أهل البحث من الغريبتين نظيره^٣.

الحديث الأوّل ٤ : (تعلّموا السّحر، ولا تعملوا به).

درجة الحديث : لا أصل له^٥، غير مذكور في أيّ من الكتب لا الضعيفة ولا الموضوعية .

الحُكم عليه : باطل سنداً، ومعنىً .

استدلال المؤلّفة منه :

بعكس الكنيسة، ترى أن الإسلام لم يقف موقفاً مكتنفاً بالخوف والخشية، بل أحلَّ "الله" الإله الواحد محلَّ الكواكب المعبودة، فلم تتأثر بعدئذ بالشركيات المتعلقة بها، إذ ترى حرمة الاعتقاد بتأثيرها المباشر على الإنسان، كحرمة تقديم الصلّاة لها .

ترى أن التعلّم الَّذي دعا إليه الحديث، إمّا هو لغرض تعبديّ استدلالاً بالأمر الإلهيّ الدّاعي أساساً للتأمّل والنّظر للسّماء، كقوله تعالى : ﴿مُؤَفَّلًا يَنْظُرُونَ

١. متفقٌ عليه، صحيح البخاري، ٥٢١٩، صحيح مسلم، ٢١٣٠ .

٢. ذكره الإمام العلامة ابن عبد البر رحمه الله في كتابه جامع بيان العلم وفضله « (١٩ / ٢) .

٣. بالإمكان الرجوع للاستزادة في هذا الموضوع إلى كتاب: كبرى اليقينيّات الكونية للبوطي، فصل : المنهج العلمي للبحث عن الحقيقة عند علماء المسلمين وغيرهم .

٤. شمس العرب تسطع على الغرب، زيغريد هونكة : الكتاب ٤، الفصل ٥، ص ١٦٧ .

٥. راجع فتوى : إسلام ويب، رقم : ١٣٩٧٤، التصنيف : أحاديث نبوية مع شرحها، تاريخ النشر : ٢ - ٣ - ٢٠٠٢، الرابط : <http://fatwa>

: رقم : ١٣٩٧٤=islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id

١٤٠١١، التصنيف : الحديث وعلومه - الأحاديث الضعيفة، تاريخ النشر : ١٥-١٢-٢٠٠٢ م، الرابط : <https://islamqa.info/ar> / ١٤٠١١ .



إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٧﴾ [الغاشية : ١٧ - ١٨]، وما ذاك إلاّ تعزيراً للإيمان في النفوس، إذ لا يُعرف الغيب إلاّ بما يتعلّق به، فالله لا يُرى لكن يُستدل عليه وعلى عظمته بمخلوقاته، لذا، لم يكن لدى العربي أدنى اعتقاد بتأثير الكواكب، إذ تملّكته النزعة الواقعية عن التصديق بأي معنى سحريّ خطير فيها، استشفافاً من عقلانيّة الدين الحنيف .

الأخطاء الواردة في الاستدلال :

صَعَفَ التَّوْثِيقَ الَّذِي أَدَّى بِالْمَوْئَلَةِ إِلَى إِلْزَامِ الْإِسْلَامِ بِمَا تَدَاوَلَهُ النَّاسُ مِنَ الْأَحَادِيثِ دُونَ حَتِّ الضَّمِيرِ الْعِلْمِيِّ إِلَى التَّبَيُّنِ مِنْ حَقِيقَتِهِ بِالرُّجُوعِ إِلَى الْمَصَادِرِ الْحَدِيثِيَّةِ الْأَصْلِيَّةِ .

سُوءَ تَفْسِيرِ الْمَقْصِدِ التَّشْرِيعِيِّ مِنْ «أَمْرِ التَّأْمَلِ»، بِرَبْطِهِ بِمَا يُخَالَفُ الْأَصُولَ الشَّرْعِيَّةَ الْعَامَّةَ مِنْ تَعَلُّمِ السَّحْرِ، وَالَّذِي أَدَّى بِالْمَوْئَلَةِ بِإِقْرَارِهِ إِلَى عَدَمِ اعْتِبَارِ حَجْمِ الضَّرْرِ الْحَاصِلِ مِنْهُ، إِذْ بَغَضَ النَّظْرَ عَنْ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِي طَرِيقَةِ الْأَخْذِ بِهِ وَإِمْكَانِ التَّأَثُّرِ بِتَعَالِيمِهِ، فَإِنَّ الْحُكْمَ الْإِلَهِيَّ أَقْرَبَ بِصَّرِيحِ اللَّفْظِ حُرْمَةِ السَّحْرِ وَحَتَّى الْاِقْتِرَابَ مِنْهُ «فَضُولاً»، كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ : (مَنْ أَتَى عِرَافاً فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يَقْبَلْ لَهُ صَلَاةَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) ^٦ .

أَيْضاً، الْاِفْتِقَارَ إِلَى الرَّبِّطِ وَالتَّوْجِيهِ الصَّحِيحِ بَيْنَ الْأَمْرِ الْإِلَهِيِّ، وَحُدُودِ التَّعَلُّمِ الْمَسْمُوحِ بِهِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْأَبْرَاجِ وَالْكَوَاكِبِ، فَالْعِلْمُ السَّحْرِيُّ لَا يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ إِلَّا بِالْكَفْرِ الصَّرِيحِ بِاللَّهِ، وَهَذَا مِمَّا يُخَالَفُ مَا عُرِفَ مِنْ صَرِيحِ الْعَقْلِ وَالتَّقْلِ

٦. أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب : تحريم الكهانة وإتيان الكهان، ١٠٦٢/٢٢٣٠ .





الشرعي^٧، أمّا الأبراج والكواكب فما لم يتعلّق منه بالغيب من معرفة المستقبل وما شابهه، كمعرفة القبلة والمسير وتعاقب الفصول مثلاً فلا حرج فيه، أمّا معرفة الشخصيات (باختلاف الأبراج) فهو مُختلفٌ في درجته بين «التّحريم الأكبر» وإقرانه بالاعتقاد الشّرقيّ لتفرّعه عن علم التنجيم، وبين «عدم الجواز» لعدم علميّة، ولافتقار النّفح العائد منه^٨.

التعقيب على ما قد يحملهُ المعنى من صحّة :

الأولى ليكون معنى الحديث صحيحاً، أن يُرجع أمر التّعليم إلى السّماء من النّظر لما حوته من علوم الكونيّات، دون تقييده بـ «السّحر»، فهذا ممّا لا يُخالفه الشّرع بل علّم استحبابه إذ هي صفّة «أولي الألباب» كما ورد في القرآن^٩، أمّا ما قد يُستبانُ ضرره فلا عقل يستبيحه ويدعو إلى التمكن منه .

قد تكون علّة الرّغبة في أن يكون المسلم مُتمكناً من العلوم وإن بانَ ضررها، هي لئلاّ يُستضعف من خلالها أو ليتبيّن مواطن الضّلال فيها فلا يجهلها في حال وقعت له أو لغيره، وهذا وإن كان شبه منطقيّ إلاّ أنّه مُفتقر إلى الشّموليّة وبعْد النّظر في الأسس التي قامت عليها، وفي العواقب التي ستؤول إليها، فالنّاس يتباينون في طرُق الأخذ كما يتباينون في عمق الالتزام، علاوةً على

٧. كذم الله هاروت وماروت في سورة البقرة من تعليم النّاس السّحر [البقرة : ١٠٢] .

٨. فتوى موقع إسلام ويب، رقم : ١٩٤٥٨٥، الصفات المأخوذة من الأبراج متفرعة عن علم التنجيم، التصنيف : التنجيم، تاريخ النشر : ٢٧-١٢-٢٠١٢، الرابط : <http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Opt> ion=FatwaId&Id=١٩٤٥٨٥، وفتوى موقع الإسلام سؤال وجواب، رقم : ١٤٧٢٣٢، حكم معرفة طبائع الناس وصفاتهم

من خلال أبراجهم، التصنيف : العقيدة، تاريخ النشر : ٢٠١٠-٠٥-٠٥، الرابط : <https://islamqa.info/ar> ١٤٧٢٣٢ .

٩. قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران : ١٩٠]، وقوله: ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [غافر : ٥٧].





أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَعَلَّمُ الشَّيْءَ إِلَّا وَسَيَخْلِفُهُ بِهِ الْأَثَرُ إِنْ خَيْرًا أَوْ شَرًّا ١٠ .

ما يُقابله من الأدلة النقلية الصحيحة :

الآية الأولى والكبرى الدالة على كُفر فاعلها : ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ١١ .

قال رسول الله ﷺ : (من اقتبس علماً من النجوم ؛ اقتبس شعبةً من السحر زاد ما زاد) ١٢ ، وفي رواية ١٣ : (من اقتبس عملاً من النجوم، اقتبس شعبةً من السحر) .

في مُسند الإمام أحمد، حدثنا يزيد بن هارون، ثنا هشام عن محمد قال : كنا مع أبي قتادة رضي الله عنه على ظهر بيتنا، فرأى كوكبا انقض، فنظروا إليه، فقال أبو قتادة : (إنا قد نهينا أن نتبعه أبصارنا) ١٤ .

١٠. المعنى : أنه قد ينجر الإنسان مع السحر فيضعف وازعه الديني والأخلاقي فيعمل به، بما أنه قد تمكّن منه علماً، فالإنسان موصومٌ بالنقص والضعفِ مهما سعى سعيه للكمال، وبالتقلب المفاجئِ مهما وجد في نفسه الثبات، وإلا لما كان لوجوده في هذه الأرض «كُمخْتَبِر» أي معنى، قال الله تعالى : ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك : ٢] .
١١. البقرة / ١٠٢ ، ١٠٣ .

١٢. صحيح الترغيب للألباني، كتاب الأدب وغيره، باب : الترهيب من السحر، ح ٣٠٥١، ١٧٣/٣ .

١٣. السلسلة الصحيحة للألباني، ح 2/420 ، 793 .

١٤. مسند الإمام أحمد ح ٢٢٤٤٨، ٣٤٨/١٦ .





الحديث الثاني ١٥ : (اطلبوا العلم من المهدي إلى اللحد) .

درجة الحديث : لا أصل له ^{١٦} .

الحُكم عليه : باطل سنداً، صحيح معنىً .

استدلال المؤلِّفة منه :

ترى أنَّ تشريع النبي ﷺ بجعل طلب العلم واجباً دينياً، كان من مُنطلق رغبته في تكوين الحضارة الإسلاميَّة الدَّاعمة للدين، تسهياً لانتشاره والتَّعريف به كفكرٍ ومُعتقدٍ سماويٍّ بين الأمم، لا يجعل الدين والدُّنيا منفصلين في الأهميَّة والاهتمام، لذلك جعلَ للسَّعي في طلب العلم النَّاهض للأُمَّة، والباقي للحضارة ثواباً كثوَاب العبادات المفروضة من الصَّلاة والصَّيام .

مُقارنةً بالكنيسة، ترى أنَّ الإسلام كان أكثرَ شجاعةً وحكمةً في تكوين الفرد المسلم، للتزوُّد من العلوم الدنيويَّة باعتبارها مُكمِّلةً للعلوم الدينيَّة، رغبةً في زيادة إيمانه وعمق معرفته بجلال الدَّات الإلهيَّة، بالنَّظر إلى جلال ما خلق، كذلك في تثبيت أواصر الدين بجعله معياراً بانياً للإنسان والحضارة، في مُختلف العلوم .

الأخطاء الواردة في الاستدلال :

بُطلان نسبة الحديث إلى النبي ﷺ، والأصحُّ أنَّه يتَّفِق مع قولٍ مأثور

اشتهرَ منسوباً للإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - ^{١٧} .

١٥. شمس العرب تسطع على الغرب، زيفريد هونكة : الكتاب ٥، الفصل ٤، ص ٣٦٩ .

١٦. راجع : قيمة الزمن عند العلماء، لعبد الفتاح أبو غدة، ص ٣٠، كذلك فتوى : إسلام ويب، رقم : ٦٠٨٠٤، التصنيف : أحاديث ضعيفة وموضوعة، تاريخ النشر : ١٠-٠٤-٢٠٠٥ م، الرابط : <http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=60804> .

١٧. قال البغوي عن أحمد : أنا أطلب العلم إلى أن أدخل القبر، وقال صالح : رأى رجل مع أبي محبرة فقال له : يا أبا عبد الله أنت قد بلغت هذا المبلغ وأنت إمام المسلمين، فقال : معي المحبرة إلى المقبرة . (الأدب الشرعية والمنح المرعية، لمحمد بن مفلح المقدسي، ٥٨/٢) .



التعقيب على ما قد يحملهُ المعنى من صِحَّة :

توافق استدلال المؤلفِ بما ثَبَّتَ عن النبي ﷺ في حثِّه أتباعه إلى التفكُّر في الخَلْق، كقوله: (تفكروا في آلاء الله، ولا تفكروا في الله عز وجل) ^{١٨}، لما له من عميق الأثر في تثبيت الإيمان وإنارة دربه .

حلاوة المُقارنة بين الكنيسة والإسلام ولُطف النَّظرة، إذ لم يرَ الأخيرُ في الدُّنيا من المعارفِ عدا الدِّين كما تراه الكنيسة في وصمها بـ «الغباوة» ^{١٩}، وهذا ممَّا يوافق حديث النبي ﷺ في إقراره لمعارفِ الدُّنيا من الزراعة والحصادة وما شابه، كما في حديث : (أنتم أعلم بأمر دنياكم) ^{٢٠}، كذلك في موافقتها لما ثَبَّتَ عن الأنبياء من تعلُّمهم للنجارة والخيطة ورعي الأغنام مما تُكفُّ به أيديهم وتُغنيهم عن السُّؤال فيما لو تفرَّغوا لطلب العلم الشرعي تفرُّغاً تامًّا، فالإسلام لا يدعو للانزواء والانخراط في التَّحيب والرهبنة ^{٢١}، بل لجعل الدُّنيا مكاناً أفضل .

ما يُقابله من الأدلَّة النقلية الصَّحيحة :

قال رسول الله ﷺ : (من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى

يرجع) ^{٢٢} .

١٨. السلسلة الصحيحة للألباني، ح ١٧٨٨، ٣٩٥/٤ .

١٩. شمس العرب تسطع على الغرب : ص ٣٦٩ .

٢٠. صحيح الجامع للألباني، ح ١٤٨٨، ٣١٢/١ .

٢١. كما جاء في خبر النفر الثلاثة الذين جاءوا إلى بيوت النبي -صلى الله عليه وسلم- وسألوا عن عبادته، فلما أُخبروا بها كأنهم تقالُّوها، فأحدهم قال : إنه يصلي الليل أبداً، وقال الآخر: إنه يصوم الدهر أبداً، وقال الثالث: إنه يعتزل النساء، فلا يتزوج أبداً، فأنكر النبي ﷺ عليهم ذلك، ثم قال : (فمن رغب عن سنتي فليس مني)، [أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب : الترغيب في النكاح لقوله تعالى : ﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء﴾ ١٢٩٢/٥٠٦٣، ومسلم، كتاب النكاح، باب : استحباب النكاح لمن تافت نفسه إليه ووجد مؤنة، واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم، ١٤٠١/٦٣١] .

٢٢. صحيح الترغيب للألباني، كتاب العلم، باب : الترغيب في الرحلة في طلب العلم، ح ٨٨، ١٤٦/١ .





قال رسول الله ﷺ : (طلب العلم فريضة على كل مسلم) ٢٣ .
قال رسول الله ﷺ : (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهّل الله له
به طريقاً إلى الجنة) ٢٤ .
قال رسول الله ﷺ : (الدنيا ملعونة ملعونٌ ما فيها، إلا ذكر الله وما
والاه، أو عالمٌ ومتعلم) ٢٥ .

الحديث الثالث ٢٦ : (اطلبوا العلم ولو في الصين) .
درجة الحديث : باطل ٢٧ .
الحُكم عليه : باطل سنداً، صحيح معنىً .
استدلال المؤلفة منه :

ترى أنّ دعوة النبي محمّد ﷺ كانت من منطلق رغبته لأن يتعرّف
أتباعه على خالقهم من خلال دراسة المخلوقات وعجائبها، بما أنّه يُنير طريق
الإيمان، كما سبق بيان ذلك في الحديث السابق .
ترى أنّ النبي ﷺ لفت من خلال ذلك أنظار المسلمين إلى علوم كل
الشُعوب، فالعلم يخدم الدين، والمعرفة من الله وترجع إليه، لذلك كان لزاماً
لزوماً موجباً أن يصل المسلم إليه ويناله أيّاً كان مصدره .
بعكس الكنيسة التي كانت ترى ٢٨ بأنّ المعرفة الدنيويّة «غباوة»، كان
يراه الإسلامُ مُكمّلاً للدين، وداعماً للحضارة .

٢٣. صحيح الجامع للألباني، ح ٣٩١٤، ٧٢٧/١ .

٢٤. صحيح الترغيب للألباني، كتاب العلم، باب : الترغيب في العلم وطلبه، ح ٧٠، ١٣٨/١ .

٢٥. السلسلة الصحيحة للألباني، ح ٢٧٩٧، ٧٠٣/٦ .

٢٦. شمس العرب تسطع على الغرب : ص ٣٦٩ .

٢٧. السلسلة الضعيفة للألباني، ح ٤١٦، ٦٠٠/١، كشف الخفاء للعجلوني، ١٣٨/٣٩٧ .

٢٨. على لسان بولس الرسول، ذكرته المؤلفة، ص ٣٦٩ .





الأخطاء الواردة في الاستدلال :

بُطلان نسبة الحديث إلى النبي ﷺ .

بالنسبة للعوام، عدم تقييد المصادر التي يتخذ منها العلم قد يعودُ عليه بالضرر، إذ ينبغي لمن يستمعُ لكافة المصادر، لا سيّما وإن كان النّاطق بها كافر، أن يكونَ لديه المخزون العلمي الكافي الذي لا تُستغل من خلاله أي ثغراتٍ في نفسه قد تُقلّبُ عليه، أو يسوء معها بها فهمه، فمعلوم أنّ الحصيلة الثقافية واللغوية الجيدة إن تمّتع بها الفرد مكنته من الفهم السليم لا سيّما وأنّ كثيراً من العلوم قد تُبطنُ ببطانةٍ سوءٍ تستدعي من المرء أن يكون فطناً لها .

التعقيب على ما قد يحمله المعنى من صحّة :

علاوةً على ما سبق ذكره في الحديث السّابق^{٢٩}، نجدُ توافق الاستدلال في مسألة أخذ الحكمة ولو من لسان كافر، مع ما ثبت عن النبي ﷺ في إقراره لأبي هريرة بأخذ سورة الفاتحة كمعوّذة، حين نصحه بها إبليس أمنأً على نفسه من الحبس، في قوله ﷺ : (صدقك وهو كذوب)^{٣٠}، فالحكيم هو من

٢٩. "اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد".

٣٠. نصّ الحديث : وكُنني رسولُ الله بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آتٍ، فجعل يحثو من الطعام، فأخذته، فقلتُ : لأرفعنك إلى رسول الله، قال : إني محتاجٌ، وعليّ دينٌ وعيالٌ، ولي حاجةٌ شديدةٌ فخلّيتُ عنه، فأصبحتُ، فقال النَّبِيُّ : يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة ؟ قال : قلتُ : يا رسول الله شكاً حاجةً شديدةً وعيالاً، فرحمته فخلّيتُ سبيله، قال : أما إنه قد كذبتك وسيعود فعرفت أنه سيعودُ، لقول رسول الله : أنه سيعود، فرصدته، فجاء يحثو من الطعام (وذكر الحديثُ إلى أن قال : فأخذته) يعني في الثالثة، فقلتُ : لأرفعنك إلى رسول الله، وهذا آخرُ ثلاثٍ مراتٍ تزعم أنك لا تعود، ثم تعود، قال : دَعْنِي أَعْلَمُك كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا قَلْتُ : ما هنّ ؟ قال : إذا أُويتَ إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسي : ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ حتى تَخْتَمَ الآيَةَ، فإنك لن يزال عليك من الله حافظٌ، ولا يقربك شيطانٌ حتى تصبحَ فخلّيتُ سبيله ، فأصبحتُ، فقال لي رسولُ الله : ما فعل أسيرك البارحة ؟ قلتُ : يا رسول الله زعم أنه يُعلّمني كلماتٍ ينفَعني اللهُ بها، فخلّيتُ سبيله، قال : ما هي ؟ قلتُ : قال لي : إذا أُويتَ





يُوازن الأمور، ويأخذُ بالمُفيد إن ثبتت فعاليَّتُهُ، وحين كان نُصح إبليس في مسألةٍ من مسائل التَّشريع، لم يأخذ بها الصَّحابيُّ إلاَّ بعد الرُّجوع للمصدر للتَّثبت، وكذلك يكون المؤمن الحصيف .

عُمق النَّظرة ولُطفها فيما يخصُّ السَّعيَ لطلب العِلْم واقتناصه أينما وُجد، فذاك مما يُوافق المصلحة العلميَّة الشرعيَّة العامة إن كان الآخذُ بها ثابتَ الإيمان فَطَنَ الجنان، كذلك مما يُوافق التشريع الإسلامي حينَ فرض الجهاد في كافَّة البُلدان كواجبٍ دينيٍّ أوَّلاً وأخلاقيٍّ وعلميٍّ ثانياً حرصاً على طرقه لأسماع وأفهام النَّاس، لِمَّا يحويه من صلاح أمر الدُّنيا والآخرة^{٣١} .
ما يُقابلة من الأدلَّة النقليَّة الصَّحيحة :

سبق ذكر ما يُوافقها ويُشابهها في الحديث السابق : (اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد) .

الحديث الرَّابع^{٣٢} : (جبر الطَّالب، أقدس من دم الشَّهيد) .

درجة الحديث : موضوع^{٣٣} .

الحُكم عليه : باطل سنداً، مُختلف فيه معنئ .

استدلال المؤلِّفة منه :

إلى فراشك فافراً آية الكرسي، من أولها حتى تختتم الآية : ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، و قال لي : لن يزال عليك من الله حافظ، و لا يقربك شيطانٌ حتى تصبح وكانوا أحرص شيءٍ على الخير فقال النبيُّ : أما إنه قد صدَّقك، و هو كذوبٌ، تعلم مَن تخاطبُ منذ ثلاثٍ ليالٍ يا أبا هريرة ؟ قلتُ : لا قال : ذاك الشيطانُ . [صحيح التَّرمذ للآلباني، كتاب النوافل، باب : التَّرمذ في كلمات يقولهن حين يَأوي إلى فراشه، وما جاء فيمن نام ولم يذكر الله تعالى، ٦١٠/٣٩٢، وأخرجه البخاري، كتاب الوكالة، باب : إذا وكل رجلاً فترك الوكيل شيئاً فأجازه الموكل فهو جائز وإن أقرضه إلى أجلٍ مسمى جاز، ٢٣١١/٥٥٦، باختلافٍ يسيراً] .

٣١. قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : (إن في نشرك للعلم نشرًا لدين الله عز وجل، فتكون من المجاهدين في سبيل الله لأنك تفتح

القلوب بالعلم كما يفتح المجاهد البلاد بالسلاح والإيمان)، [شرح دعاء قنوت الوتر، لابن عثيمين، ص ١٢] .

٣٢. شمس العرب تسطع على الغرب : الكتاب ٥، الفصل ٨، ص ٣٩٦ .

٣٣. السلسلة الضعيفة للآلباني، ح ٤٨٣٢، ٣٨٢/١٠ .





ترى أن مُنطلق الدَّعوة إلى العلم، والذي أبتدأ في عصر الإسلام من المساجد، كان دعوةً علميَّةً راقيةً من النبي ﷺ، لو كانت في عهد رومة لحكَمَ عليه بالهرطقة .

ترى أن القدسيَّة التي أولها الحديث والتَّعاليم الشرعيَّة بين النَّاس، قد دفعت الأساتذة دائماً إلى الإعداد المُتقن لدروسهم والتعمُّق فيها، لما كان معروفاً آنذاك من حرص الطلِّبة والجمهور المثقَّف في حماية مجالس العلم من تسرُّب المدَّعين إليها، قيادةً وتعليماً، إذ كان لهم كامل الحقِّ والحريَّة في سُؤال الأستاذ أو مقاطعته مُعارضاً .

ترى كذلك أن تلك القدسيَّة للعلم، قد كانت باباً ومفتاحاً للمُسلمين في ازدهارهم العلميِّ بين الأمم، إذ جعلوا له قواعد صارمة لمن أراد الكتابة أو المُحاضرة، لا تسمحُ من خلالها لسارقٍ أن ينقلَ أيَّ خبرٍ دونَ تحقيقِ الأمانة العلميَّة فيه، إذ كان مألوفاً لديهم ذكر الأسانيد النَّاقلة للأحاديث، بقول مثلاً: أخبرني فلانٌ أنَّه سمع من فلانٍ كذا، فلم يكن ليرضى المُسلم أن يحرق فمه - على حدِّ قولها - بأفكارٍ سرقها عن غيره، علاوةً على أن الرَّاغِبَ للتَّعليم لا يحقُّ له ذلك إن أراد أن يُحاضر عن كتابٍ لغيره، إلَّا بحصوله على «إجازة» من المُؤلِّف، كذلك لا ينقلُ آراء أستاذه الشفويَّة دونَ استئذانه بها .

ترى أن قانون «حفظ حق المُؤلِّف» الذي قدَّسته العربُ وقَيَّدت له القواعد، إمَّا ورثته الجامعات الغربيَّة عن المدارس العربيَّة العُليا .





الأخطاء الواردة في الاستدلال :

بُطلان نسبة الحديث إلى النبي ﷺ .

اختلاف العلماء في معنى الحديث، إمّا جاء لتخصيصه فريقاً دون آخر، وهذا ممّا لم يثبت بأي طريقٍ من طرق الاستدلال الشرعيّة، إذ الأعمال وتفضيل المراتب لا تكون إلاّ بدليلٍ شرعيٍّ مُعتبرٍ ومقبول، لارتباطها أولاً بالتّشريع الإسلاميّ المتعلّق بالوحي، ولعلاقتها ثانياً بأعمالٍ لكلّ منها جلالتها، فلا تُهَوَّن .

كذلك، الآثار الواردة عن تفضيلِ مداد العلماء على دماء الشّهداء جاءت بأسانيد واهية وطُرق شديدة الضّعف^{٣٤}، لم تثبت عن الصّحابة رضوان الله عليهم، فضلاً عن أن تكون قد ثبتت على لسان النبي ﷺ .

أيضاً، بالنّظر إلى مراتب الكمال المعلومة في الدّين^{٣٥}، نجد أنّ مسألة التفضيل قائمة على مرتبة «الصدّيقية» التي تلي مرتبة النبوة^{٣٦}، كما قال ابن القيم في شرحه للمسألة^{٣٧} : (فإن جرى قلم العالم بالصدّيقية، وسال مداده بها، كان أفضل من دم الشهيد الذي لم يلحقه في رتبة الصدّيقية، وإن سال دم الشهيد بالصدّيقية وقطر عليها كان أفضل من مداد العالم الذي قصر عنها، فأفضلهما صدّيقهما، فإن استويا في الصدّيقية استويا في المرتبة، والله أعلم)، فهذا ممّا يُجلي الخلاف، ويُرضي الأطراف .

٣٤. للوقوف عليها راجع : فتوى الإسلام سؤال وجواب، رقم : ١١٩٢٠، أحاديث المفاضلة بين العلماء والشهداء، التصنيف : العلم، مصطلح

الحديث، تاريخ النشر : ٢٠٠٨-٠٣-٢، الرابط : <https://islamqa.info/ar> / ١١٩٢٠ .

٣٥. وهي : النبوة، والصدّيقية، والشهادة، والولاية . راجع : سورة النساء : آية ٦٩ .

٣٦. قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ

رَفِيقًا﴾ [النساء : ٦٩] .

٣٧. مفتاح دار السعادة لابن القيم، ٢٢٢/١ .





التعقيب على ما قد يحمله المعنى من صِحَّة :

حينَ يكونُ الدَّافِعُ في النَّشْرِ خيراً، قد يُوافقُ بناءً على استقراءٍ للنُّصوصِ الشرعيَّةِ ما وردَ فيها مِمَّا ذُكِرَ هُنَا في تفضيلِ العُلَماءِ على الشُّهداءِ، فلأنَّ العالِمَ قامَ مقامَ النَّاصِحِ، وحينَ كانَ الدَّاعي للخيرِ كفاعله، فقد يُكتبُ فعلُ هذا الشَّهيدِ في ميزانِ العالِمِ، إذ بهِ تَفَقَّهَ وتَفَطَّنَ، وَعَمِلَ واجتهدَ، وجاهدَ، لكن، اختلافُ الأعمالِ وخبايا النُّفوسِ واجتهاداتها، مما لا يَطَّلَعُ عليها إلاَّ اللهُ، آثرتِ بالنَّاقدِينَ على مضمونِ الحديثِ التوقُّفِ في تفضيلِ أحدٍ على أحدٍ بعينه، كما سبقَ تفصيلُ ذلكِ في شرحِ ابنِ القِيَمِ للمسألة ٣٨ .

بناءً على فكرة أن: «نفعُ دمِ الشَّهيدِ قاصرٌ، ونفعُ قلمِ العالمِ متعدّدٌ حاضرٌ»^{٣٩}، بُني الانقسامُ في التَّفْضيلِ كما هو معلومٌ من آراءِ النَّاسِ، إذ دمُ الشَّهيدِ يُحفظُ به بعدَ اللهِ أمنُ الدُّولِ، فهذا مِمَّا لا خِلافَ فيه، لكن الأمنَ محدودٌ في المنطقة المُدافَعِ عنها، في حين أن حِبرَ العالمِ مُتعدّدٌ بشكلٍ قد يبلُغُ الآفاقَ نقلاً وروايةً وعملاً من طالبٍ لآخر، فيستنيرُ به الكثيرُ ممَّا لا يُقارَنُ به أبناءُ المنطقةِ فقط التي بلَغَ نفعها دمُ الشَّهيدِ، وإن كانَ في المسألةِ شيءٌ من الصَّحةِ إلاَّ أنَّ التفاضلَ لا يكونُ إلاَّ بالأعمالِ التي تشملها أيضاً «أعمالِ القلوبِ»، فالعُلَماءُ مُتباينون في العملِ بما يعلمون، كما أنَّ الشَّهيدَ قد تفيضُ روحهُ ونيَّتهُ أن يحفظَ الدِّينَ بحفظِ ذلكِ العالِمِ، فيكونُ له بذلكَ مثلٌ أجره، فالشُّهداءُ يتفاضلونَ في النُّوايا والأعمالِ والدرجاتِ، كما يتفاضلُ العُلَماءُ في ذلكِ، فالمسألةُ أعمقُ من أن

٣٨. النقطة الرابعة، في الأخطاء الواردة في الاستدلال .

٣٩. من قول الملا علي القاري، كتاب : الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، ٣٠٣/٤٢٩، وقد علّقَ المحقِّقُ : محمد بن لطفِي الصَّبَّاحِ في شرحه للكتاب على هذه النقطة بقوله : (وفي كلام المؤلف نظر، إذ كيف يفضل القاعد على من جاهد بروحه في سبيل الله ؟ هذا وإن نفع الشهداء متعدّدٌ أيضاً، فأولئك الشهداء الذين بذلوا دماءهم في سبيل الله حتى فتحت ديار الإسلام هم السبب في الهداية العظمى التي ينعم بها المسلمون)، ص ٣٠٣ - ٣٠٤ .





يُعَمَّمَ فضلُ جماعةٍ على جماعة، كما يُفَضَّلُ جنسٌ على جنس، فقد يكون في أفراد الجنس المفضول من هو أكرم عند الله من الجنس الفاضل^{٤٠}.

ما يُقابله من الأدلة النقلية الصحيحة :

﴿يَرَفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ، وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١].
﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨].

قال رسول الله ﷺ: (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظٍّ وافر)^{٤١}.

﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [سورة النساء: ٦٩].
روى أنس ابن مالك رضي الله عنه أن أمّ الرُبَيْع بنت البراء، وهي أمّ حارثة بن سُرَاقَة، أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: (يا نبي الله، ألا تُحدِّثني عن حارثته، وكان قُتِلَ يوم بدر، أصابه سهمٌ غَرِبَ فإن كان في الجنة صبرْتُ، وإن

٤٠. كما هو الحال في تفضيل «جنس الرجال» على «جنس النساء» ما شرع الله وكلف، ليس معناه أن المرتبة الأخروية قائمة على جنس هذا التفضيل أيضاً، إذ تتباين أفعال أفراد كلا الجنسين بما قد يُرجَّح المرأة مثلاً على جملةٍ غفيرة من أفراد الرجال بما عملت واجتهدت وأخلصت، فالتفاضل الحقيقي يوم القيامة بالأعمال لا الأجناس، كذلك فإن التفاضل الحقيقي بين العلماء والشهداء قائم على ذلك.
٤١. صحيح الترغيب للألباني، كتاب العلم، باب: الترغيب في العلم وطلبه، ح ٧٠، ١٣٨/١.





كان غير ذلك، اجتهدتُ عليه في البكاء؟ قال: يا أم حارثة إنها جنانٌ في الجنة، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى) ٤٢ .

الملخص الجامع للأحاديث السابقة :

إنَّ الرِّابِطَ المُشْتَرَكَ بَيْنَ الأَحَادِيثِ السَّابِقِ ورودها، يقفُ على عتبة «العِلم» كغرضٍ مُقدَّسٍ لدى الفردِ المُسلم، دونَ وضعِ الحُدودِ المُقيِّدةِ له، أيًّا كانَ مصدره ومُنْتهاه، وهذا ممَّا خالَفَ - في توسيعِ صلاحيَّاتِ الأخذ - كثيرًا من التَّعاليمِ الشرعيَّةِ، علاوةً على مُخالفتها للفطرة العلميَّة لدى الإنسان، فالحديث الَّذي تناولَ السُّحرَ كهدفٍ تعليمي، افتقرَ للمنطقِ الرَّافِضِ أن يخوضَ الفردُ فيما استبانَ ضرره، علاوةً على اختلافِ النَّاسِ في العملِ به، فقد استطيرُّ بالمرءِ الشُّرُّ فيعملُ بما ظنَّ أنَّ بعلمه سيدفَعُ ضررَ الآخريْنَ عنه، فيقعُ في البلاء، كذلك في الحديثِ الواردِ عن قدسيَّةِ حبرِ العالَم، على دمِ الشَّهيد، فذلِكَ «حُكْمُ عام» على أمرٍ قد يُخصَّصُ الأفرادُ فيه بالأجرِ ويختلفون، فقد يُسفِكُ دمُ الشَّهيدِ على نيَّةِ حفظِ آثارِ العالَم، وقد يَضَعُفُ مقامُ الأخيرِ فلا يُؤْتيه قدره وحقُّه من العملِ بما يعلم، أمَّا ما تناولهُ الحديثانِ القريبانِ في مضمونهما عن طلبِ العِلمِ إلى الموتِ، والسَّعيِ إليه أيًّا كانَ أرضه، ففحواهما متينٌ وصادق، ومقبولٌ كوعظٍ ومنهجٍ يُقيِّدُ بحسبِ قدرةِ وحاجةِ الفردِ وقوَّتهِ في الطَّلَبِ، لا كحديثٍ ثابتٍ عن النبي ﷺ؛ إجلالاً لمنطوقه أن يُقولَ ما لم يقل، وتقديرًا للمعارفِ الإنسانيَّةِ بأن يُنسَبَ الحديثُ لمحدثه، دونَ تزييف .

٤٢. رواه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب : من أتاه سهمٌ غرُبٌ فقتله، ٢٨٠٩/٦٩٥ .



خِتاماً :

إنَّ الأساسَ المنهجيَّ الذي قامَ عليه علم الحديث في التثبُّتِ والفحصِ الدقيقِ للنُّصوصِ، ليُثْمِرَ الحسَّ النقديَّ العالِيَّ والضَّابطَ للنقولاتِ الشرعيَّةِ، زكاءً لها، وخدمةً لأهلها، تلكَ الثمرةُ التي لم يتوصَّلِ إليها العُلَماءُ إلَّا بعدَ طولِ معاناةٍ في السَّماعِ والأداءِ والنقدِ والتَّعليلِ، والبناءِ لقواعدِ العلمِ وضوابطه، كما قال الخطيبُ البغدادي رحمه الله : « تمييز الحديث علم يخلقه الله تعالى في القلوب بعد طول الممارسة له، والاعتناء به »^{٤٣}، حرصاً على صَبطِ الأصولِ والأوامرِ الإلهيَّةِ؛ لئلاَّ يخوضَ الخلقُ بعد ذلك في تخرُّصاتٍ من أوهامٍ مُنافيةٍ للدينِ أو دخيلةٍ عليها، كما عُرِفَ في مصادرِ أهلِ الكتابِ، يقول د. همام سعيد في مَعْرِضِ حديثه عن منهجِ المحدثين : ” وبذلك يتبين لنا أن منهج المحدثين هو منهج قرآني مستمد من القرآن والسنة، وأنه منهج تاريخي نقدي، أي أنه منهج لا يسلم بالنص دون محاكمة ونقد، ولا يكفي أن يصدر النص عن عالم أو شخص له احترامه حتى يقبل، بل لا بد أن تثبت نسبة النص إلى قائله، وأن ينظر فيه نظرة ثاقبة فاحصة لمعرفة اتفاقه مع الأسس الثابتة والمبادئ العامة، ولقد غاب هذا المنهج التاريخي النقدي عن التوراة والإنجيل، وغاب عن سائر التواريخ قبل الإسلام »^{٤٤}، فالقُدسيَّة التي أوليت للأحاديث، إمَّا تُستقى من قُدسيَّة النَّاطِقِ بها، والمتعلِّقِ بِمُشْرَعِها سُبْحانَه، فلا يُقبلُ فيه الشُّكُّ عوضاً عن إثباتِ دخيلته على المقوَّلِ عنه، وإن وافقَ تعليماً شرعيّاً، أو مبدأً من مبادئه، هذا المنهجُ الَّذِي أكبرتهُ المؤلِّفةُ عندَ المُسلمين، والَّذِي اتَّخَذوهُ عقيدةً

٤٣. الجامع لأخلاق الرّأوي وآداب السَّماع، للخطيب البغدادي، (٣٨٢/٢).

٤٤. الفكر المنهجي عند المحدثين، د. همام عبد الرّحيم سعيد، ص ٢٤.





لَهُمْ فِي تَمْيِيزِ الْأَقْوَالِ، فَالْأَحَادِيثُ إِمَّا يُتَعَبَّدُ بِمُضْمُونِهَا لِلَّهِ، وَلَا يُتَعَبَّدُ لِلَّهِ إِلَّا بِمَا
وَافَقَ أَمْرَهُ : ﴿شَرَعَةً وَمِنْهَا جَاكِلٌ﴾ [المائدة : ٤٨] .

هذا ما سعيْتُ لتحقيقه في هذه الورقة، سائلةً الله القبول والتَّوفيقَ،
والبركة للنَّاشِرِ والقارئِ .



مركز نماء للبحوث والدراسات
Namaa Center for Research and Studies
نماء وانتماء





المراجع :

ابن القيم، محمد بن أبي بكر : مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، جدة : مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع

أبو غدة، عبد الفتاح : قيمة الزمن عند العلماء، ط ١٠، حلب - سوريا : مكتب المطبوعات الإسلامية ١٤٢٢ هـ .

أبي عمر، يوسف بن عبد البر : جامع بيان العلم وفضله، ت : أبي الأشبال الزهيري، ط ١، السعودية : دار ابن الجوزي ١٤١٤ هـ .

الألباني، محمد ناصر الدين : سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الرياض - السعودية : مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ١٤١٥ هـ .

الألباني، محمد ناصر الدين : صحيح الترغيب والترهيب، ط ١، الرياض - السعودية : مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢١ هـ .

الألباني، محمد ناصر الدين : صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، ط ٣، بيروت - دمشق : المكتب الإسلامي ١٤٠٨ هـ .

البخاري، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري، ط ١. دمشق - بيروت : دار ابن كثير ١٤٢٣ هـ .

البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي : الجامع لأخلاق الرّواي وأداب السّامع، ت : د. محمد عجاج الخطيب، ط ٣، بيروت : مؤسسة الرسالة ١٤١٦ هـ .

بن حنبل، أحمد بن محمد : المسند، ط ١، القاهرة : دار الحديث ١٤١٦ هـ .

سعيد، همام عبد الرحيم : الفكر المنهجي عند المحدثين، ط ١، قطر :





كتاب الأمة، سلسلة فصلية تصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية بدولة قطر ١٤٠٨ هـ .

العثيمين، محمد بن صالح : شرح دعاء القنوت، ط ٥، مدار الوطن للنشر، بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ١٤٣٥ هـ .

العجلوني، إسماعيل بن محمّد : كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس. مكتبة القدس ١٣٥١ هـ .

القاري، نور الدين علي بن محمّد : الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، ط ٢، بيروت - دمشق : المكتب الإسلامي ١٤٠٦ هـ .

القرآن الكريم .

المقدسي، عبد الله بن محمّد : الآداب الشرعية والمنح المرعية، ت : شعيب الأرنؤوط، عمر القيّام، ط ٣، بيروت - لبنان : مؤسسة الرسالة ١٤١٩ هـ .

موقع إسلام ويب، رقم : ١٩٤٥٨٥، التصنيف : التنجيم، تاريخ النشر : ٢٧-

١٢-٢٠١٢، الرابط : <http://www.islamweb.net/mainpage/index.php>.

موقع الإسلام سؤال وجواب، رقم : ١٤٧٢٣٢، التصنيف : العقيدة، تاريخ

النشر : ٠٥-٠٥-٢٠١٠، الرابط : <https://islamqa.info/ar> .

النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ص، ط ١، الرياض - السعودية : دار طيبة ١٤٢٧ هـ .

هونكة، زيغريد : شمس العرب تسطع على الغرب، نقله عن الألمانية : فاروق بيضون، كمال دسوقي، ط ٨، بيروت - لبنان : دار الجيل، دار الآفاق

الجديدة ١٩٩٣ م .

